

الفصل السادس:

حرية التعبير في التعليم

المقدمة

يتطلب الحرّيز التعليمي أسئلة كثيرة بكل ما يتعلق بحرية التعبير وحدودها. يلتقي أعضاء مجموعة التعليم في هذا الحرّيز بحيث أن علاقات القوة بينهم غير متساوية. تختلف حقوق الطلاب/ات عن حقوق المعلمين/ات من حيث الإستماع لهم/ن. يحصل هذا التفاوت في بعض الأوقات على الدعم القانوني، وفي أوقات أخرى يقوم العاملون في مجال التعليم بإدارته بشكل حدسي.

المعلمين والمعلمات أكبر سناً من التلاميذ في المدارس الابتدائية والثانوية، وهم يستمدون حقهم في التعبير من الخبرة الواسعة. بالإضافة الى ذلك، يتم اعتبار المعلمين في بعض الأحيان كخبراء في مجالهم، كما تُعطى أهمية للمعلومات التي يملكونها بشكل أكبر من تلك الأهمية المعطاه للمعلومات التي يملكها الطلاب. ميزة المعرفة، تعتبر هي أيضاً مبرراً لمنح المدرسين تعبيراً أوسع من الطلاب.

لكن إلى جانب هذه التفسيرات الخاصة بالخبرة التي مصدرها فجوات العمر وسلطة المعرفة والعلم عند المعلمين، هناك من يرفضون تبرير عدم المساواة في حق التعبير المعطى للمعلمين والطلاب. في هذا السياق، يعتقد بعض المفكرين في هذا الوقت أن المعلومات الآن متاحة بشكل متساو للجميع. (بسبب الإنترنت) وبالتالي فإنه سلطة المعرفة غير مهمة كما في الماضي، بينما يضيف آخرون بأن أنواع المعلومات المتاحة لخدمة الطلاب والمعلمين مختلفة عن بعضها، لكن هناك نقص لدى الجانبين في المعلومات التي يملكها كل طرف منهم، ويتطلب ذلك حقوقاً متساوية للمجموعتين.

حق الطلاب في التعبير مضمونه في وثيقة حقوق الطفل والتي وقّعت عليها دولة إسرائيل. تتضمن هذه المعاهدة في داخلها البند ال-12 الذي يصرّح بأن هناك حق للطفل بأن يتم إسماع صوته¹.

في بعض الأحيان، يقوم البالغون في المدرسة بتقييد حرية الطلاب في التعبير، لكن هناك العديد من الحالات التي يعتبر فيها إسكات الطلاب نتيجة للعلاقات الداخلية فيما بينهم. الضغوطات الإجتماعية، العلاقات الجندرية غير المتساوية، علاقات القوة غير المتساوية ما بين مجموعات الطلاب المنتمين الى الأكثرية في المجتمع الإسرائيلي وبين الطلاب المنتمين الى مجموعات الأقلية أو الى المجموعات المهمشة، تؤدي كل هذه الأمور الى امتناع بعض الطلاب عن المشاركة في الحوار في الحرّيز العام الخاص بالمدرسة.

سنتطرق في هذا الفصل الى حرية التعبير في جهاز التعليم، كما أننا سنناقش الجوانب التي تميّزه عن مساحات النشاطات المدنية الأخرى. سنفحص إن كان عدم المساواة في علاقات القوة بين الطلاب للمعلمين مبرراً لتقييد حرية تعبير الطلاب أو أنه عكس ذلك، وسنتعلّم عن نُظُم إسكات الطلاب من قبل طلاب آخرين.

¹. نصّح المعنيين بقراءة هذا الحق بتوسّع في كتاب رينه يتسحاق "الحق ال-12- حق الطفل لإسماع صوته وللمشاركة"، طباعة مندلي بائع كتب، 2015.

فعالية رقم 1: التمثيل وحرية التعبير في المدرسة

أهداف الفعالية

- أ. تطوير الوعي للحق في التعبير الحر الخاص بمختلف الفئات في المدرسة.
- ب. خلق الدافع لإسماع الأصوات التي تم إسكاتها أو الصامتة في المدرسة.

أدوات:

- ✦ أوراق وأدوات كتابة، طباشير أو شريط لاصق.
- ✦ تحضير ثلاثة لوحات مسبقاً – أنظروا الى البند رقم 1 في سيرورة الفعالية.

سيرورة الفعالية:

1. رسم ثلاث دوائر كبيرة على أرضية الغرفة، يتم وضع لوحة واحدة في كل دائرة:
 - أ. يكثر التعبير عن رأيه في المدرسة وفي الغرفة الدراسية.
 - ب. يعبر عن رأيه أحيانا في المدرسة وفي الغرفة الدراسية، لكن ليس بكثرة.
 - ت. لا يعبر عن رأيه أو يعبر عنه قليلاً في المدرسة وفي الغرفة الدراسية.
2. يُطلب من الطلاب أن يقفوا كل في دوره داخل الدائرة التي تعكس رأيه في حرية التعبير به في المدرسة.
3. يُطلب من الطلاب أن يجلسوا سويًا بناء على المجموعات التي تم تشكيلها في الدوائر، عليهم مشاركة التالي:
 - أ. في البداية، عليهم أن يشاركوا مع أفراد مجموعتهم الأسباب التي جعلتهم يختارون المجموعة التي يجلسون بها.
 - ب. بعد ذلك، عليهم أن يشاركوا مع أفراد مجموعتهم الأسباب الشخصية الخارجية التي شكّلت حالة حرية التعبير الخاصة بهم في المدرسة.
4. يُطلب من الطلاب أن يُشكّلوا ثلاث مجموعات مختلطة جديدة – بحيث يتواجد في كل مجموعة ممثل عن المجموعات الثلاث في المرحلة الأولى.
5. يُطلب من الطلاب في المجموعات الجديدة:
 - أ. طرح الأسباب التي تم ذكرها في مجموعتهم السابقة بما يتعلّق بمشاركتهم.
 - ب. صياغة وثيقة تتضمن قائمة التغييرات التي يودون تنفيذها في المدرسة بما يتعلّق بحرية التعبير.
6. نقاش عام حول الأسئلة التالية:
 - ما هي الأسباب لعدم المساواة بتحقيق الحق للتعبير الحر.
 - على المشتركين أن يفحصوا إن كانت هناك حاجة للتغيير بهذا السياق، ما هو؟

فعالية رقم 2: صحيفة المدرسة

أهداف الفعالية:

- أ. تشجيع التفكير الواعي في صحيفة المدرسة.
- ب. فحص وضع الحق في حرية التعبير في المدرسة من خلال صحيفة أو موقع المدرسة.
- ت. التعرف على أنواع مختلفة من الصحف. (يتيح هذا التعرف للطلاب تعلّم أشكال التعبير الديمقراطيّة عن طريق حرية الصحافة).

أدوات:

• أنواع مختلفة من الصحف – صحف يومية، محلية، صحف مجانية وأخرى تباع مقابل مبلغ مادي، صحف دعائية، صحف مهنية، صحف جماهيرية، صحف مدرسية من البلاد، صحف أزياء، صحف نسائية، صحف رجال، غيرها.

سيرورة الفعالية:

1. يتم وضع صحف متنوعة على أرضية الغرفة ويطلب من الطلاب أن يتمعنوا بها.
2. يتم تقسيم الطلاب الى مجموعات تتكون من 5 مشتركين، يطلب منهم تنفيذ المهام التالية:
 - أ. مقارنة صحيفة المدرسة أو موقع المدرسة بالصحف الأخرى التي تمعنوا بها.
 - ب. عليهم أن يذكروا الأمور المتواجدة في الصحف المختلفة لكنها غير مذكورة بصحيفة/ موقع المدرسة، وعكس ذلك.
 - ت. إنشاء صحيفة/ موقع مدرسية بديلة بحيث تكون مؤلفة من الأفكار التي جمعوها من صحف أخرى، ومن أفكار أخرى للتغييرات المطلوبة في صحيفة المدرسة. كما يُطلب منهم ترتيب ما توصلوا اليه لعرضه أمام الجميع.
3. نقاش عام بالنقاط التالية:
 - يعرض الطلاب أفكارهم التي تتعلق بالصحيفة البديلة.
 - عليهم أن يتطرقوا الى السؤال هل ستقوم الصحف البديلة بخلق حرية تعبير أكبر من تلك الموجودة/ أقل منها/ مساوي/ غيره.
 - عليهم أن يوضحوا المشاكل التي تسبب قرارهم بتوسيع/ تقليص حرية التعبير.
 - عليهم أن يصيغوا موقف مبدئي يتعلق بحرية التعبير التي يودونها في الصحيفة المدرسية.
4. على الطلاب والمعلّم أن يفحصوا هل يتوجب أن تكون حدود حرية التعبير في المدرسة مختلفة عن تلك الموجودة في الحيّز المدني خارج المدرسة؟ لماذا؟

فعالية رقم 3:

هل يجب أن نسمح للمعلمين وللمعلمات التعبير عن مواقفهم السياسية في جهاز التعليم؟

يشغل السؤال ما إذا كان يجب أن نسمح للمعلمين والمعلمات بالتعبير عن مواقفهم السياسية تجاه الجهات القانونية والمدنية في دولة إسرائيل منذ تأسيسها. يتغير منشور المدير العام بهذا الموضوع كل بضع سنوات، بناء على الوضع الاجتماعي والسياسي والأمني. في الأوقات التي يسيطر عليها الرأي الذي يتمحور بمنع التعبير السياسي الخاص بالعملين في مجال التعليم، وهي تترافق عادة مع بعقوبات، بل أن هناك العديد من المعلمين والمعلمات الذين تم فصلهم من وظائفهم بحجة التعبير السياسي. ولكن قبل كل شيء، مسألة حرية التعبير الخاصة بالمعلمين والمعلمات هي قضية تربوية من الدرجة الأولى ويجب فحصها من هذه الزاوية.

سنتطرق إلى هذه المسألة في هذا الفعالية.

أهداف الفعالية

أ. تطوير الوعي للمعاني المحتملة الخاصة بالتعبير عن رأي سياسي في المدرسة. (هل من الممكن "ألا نعبر" عن موقف سياسي في السيرة التعليمية؟)

ب. تطوير التفريق بين التعبير العلني والسري الخاص بالمواقف السياسية.

ج. تشكيل موقف مبدئي بموضوع إتاحة/ منع إبداء موقف سياسي خاص بالعملين في مجال التعليم في جهاز التعليم.

A ملاحظة: من الممكن عقد هذه الفعالية على شكل حوار ما بين المعلمين وطلابهم، بهدف إتاحة التعبير للطلاب عن مشاعرهم، تلك المشاعر والأفكار التي يمرون بها عند تعبير معلمهم عن مواقف سياسية، وفي الحالات التي يمتنع فيها المعلمون عن ذلك.

أدوات

أوراق وأدوات كتابة.

أربع لوحات بريستول، ملصق على كل واحدة منها أحد الأحداث التي بها تم مقاضاة معلمين ومعلمات بتهمة إبداء رأي سياسي في الغرفة التدريسية.

A يجب أن تشمل الأحداث: معلم يميني تلقى موافقة بأن يبدي رأيه السياسي أمام الطلاب، معلم يميني تم منعه من أن يبدي رأيه السياسي أمام الطلاب، معلم يساري تلقى موافقة بأن يبدي رأيه السياسي أمام الطلاب، معلم يساري تم منعه من أن يبدي رأيه السياسي أمام الطلاب. يتوجب كتابة كل حدث من هذه على لوحة ورقية منفصلة.

قائمة بالأحداث الممكنة:

1. حادثة معلم الفلسفة والتاريخ ادم فرتا- معلومات في موقع مدار تحت عنوان: "جهاز التعليم الإسرائيلي ينشر حالة من الرعب بين معلميه وطلابه".
2. استدعاء مدير مدرسة عرعة الثانوية لاستجواب أولي في أعقاب قيام عدد من طلاب المدرسة بالمشاركة في مسيرة حقوق الإنسان التي أقيمت في تل أبيب. موقع بانيت: <http://www.panet.co.il/article/494895>
3. المعارف تقيل مديرة مدرسة في بيت حنينا ومعلمة أخرى وتتهمها بالتحريض ضد الجنود. كل العرب: <http://www.alarab.com/Article/712380>
4. ملاحقة معلمين اسرائيليين ينشطان ضد الاحتلال المصدر: <http://palsawa.com/news/2015/08/31/israel/43196.html>
5. اختاروا احداث اخرى تصف حالات مشابهة.

سيرورة الفعالية:

1. يجب عرض اللوحات بريستول الأربع في الغرفة الدراسية. (على الأرض أو على الجدار).
2. يتم تقسيم الطلاب لمجموعات تتكون من 5 مشتركين و/أو مشتركات. على كل مجموعة أن تُشكّل موقف بموضوع إتاحة/ منع المعلمين من التعبير عن آرائهم السياسية. عليهم أن يختاروا من بين الإحتمالات التالية:
 - يتوجّب السماح بإبداء الرأي السياسي الخاص بالمعلمين في الفصول الدراسية. (بغض النظر عن مضمون الرأي).
 - يتوجّب منع إبداء الرأي السياسي الخاص بالمعلمين في الفصول الدراسية. (بغض النظر عن مضمون الرأي).
 - يتوجّب السماح بإبداء الرأي السياسي في ظروف محددة (ما هي؟).
 - يتوجّب منع إبداء الرأي السياسي في ظروف محددة (ما هي؟).
 - غير ما ذكر.....

3. دعوة المجموعات لنقاش عام:

- على كل مجموعة أن تعرض موقفها.
- يُطلب من الجميع أن يفحصوا إن كانوا قد عرضوا موقفاً مبدئياً بالموضوع (مثيلة لتلك التي سرت على الأحداث التي تشارك بها مع موقف المعلم، وفي الحالات العكسية)، أو أن يعرضوا موقفاً للمصلحة الذاتية (مثيلة لتلك التي تمنع التعبير عن الرأي، في حالة أنها غير مقبولة عليهم وتسمح بالتعبير عن الرأي في حالة أنه لا يشابه موقفهم).
- على الطلاب أن يضيفوا فعاليات ممكنة، في حال كانت لديهم.